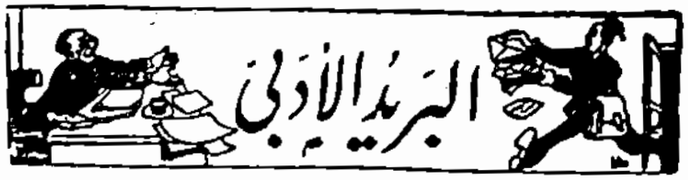

اللغة الأجنبية في مرحلة التعليم الأولى بمصر :

يعجبنا دائما ما نقرؤه للأستاذ (عباس خضر) بالرسالة الغراء في توجيهاته القيمة ونقداته الهادئة كل أسبوع . . وقد كانت كلمة (اللغة الأجنبية الأولى) برسالة ٢٩ نوفمبر سنة ٩٥١ موفقة كل التوفيق في فرضها وموضوعها - وحسبها نهايتها التي نصها : « . . إن الانجليزية في وضعها الحالي بمصر من آثار الاستعمار الانجليزي الكريهة . . وإن الانجليز يسوءهم أن نزحزحها عن مكانتها فيجب إذن أن تزيل ذلك الأثر المشين، وأن نسوء الانجليز في لغتهم كما نسوءهم في غيرها . . والوقت الحاضر هو أصلح وقت لهذه الضربة القاصمة التي ترضي الشعور الوطني وتنال من الأعداء وتنفع البلاد . . فهيا أيها الرجل العظيم اضرب الضربة » ! . .

ولقد عملنا نحن معشر المرحلة الأولى للتعليم في مصر كل ما في استطاعتنا حتى تهيأ لوزارة المعارف أن توحد المنهج في التعليمين الأولي والابتدائي سنة ١٩٤٨ ما عدا اللغة الأجنبية البغيضة التي انفرد بها الأخير ! ! — ثم أراد الله أن نضرب هذا التعليم الضربة القاصمة أو بالأحرى أن ندحر اللغة البغيضة بأبناء الفلاحين الحفاة العراة الذين لم تلوثهم رطانة الأعجمية بتفوقهم الباهر في امتحان الابتدائية سنة ١٩٥٠ — فقد تفوق أطفالنا في بطون القرى وبين ثنايا الكفور على زملائهم في عواصم المدن وأقاصي الثغور !! مع الفارق الكبير بين إعداد هؤلاء وهؤلاء في جميع النواحي الفنية والاجتماعية . . والوطن واحد والمواطن واحد !!

ولقد آمن معالي الوزير الخطير طه حسين باشا بالعلم الأول في مصر وأصدر منذ أسبوعين قرارا وزاريا بتسمية المدارس الأولية الحالية (مدارس ابتدائية) - ولكن القانون الجديد للمرحلة الأولى أبقى اللغة الأجنبية في تلك المدارس . . مع أننا قرأنا أن في معظم الدول المتمدنة لا يتعلم الطفل في المدارس الابتدائية غير لغته الوطنية . . وأما تعليم لغة أجنبية فيبدأ عادة بالمدارس الثانوية، وذلك مراعاة لمدارك الطفل في سنيه الأولى وعدم إرهاق ذهنه . .

فهل ستكون لكلمة الأستاذ (عباس خضر) أذن معالي الوزير الوطني صداها ؟

فوزي منير عبد العزيز

الى الشعراء :

إلى الأستاذ محمود غنيم ، ومحمود حسن إسماعيل ، ومحمد عبد الغني حسن ، ومحمد الأسمر . إلى هؤلاء أولا ثم إلى بقية شعرائنا ثانيا . . إلى هؤلاء جميعا أسوق هذه الكلمات لعلهم لم يسمعوا لأنهم يعيشون في الريح ، أو لعلهم سمعوا ولكنهم قد شغلوا عنا بروعة المناصب وسمر الليالي الملاح

يا شعراء النيل : أريقت في (القنال) دماء ، وأزهقت في (الاسماعيلية) أرواح ، وتمزقت في (بور سعيد) قلوب وأكباد ، فثارت نفوس الشعب وفارت الدماء في عروقه وشرايينه ، وسلت السيوف من أغمادها لحماية الأرواح الثالية والدفاع عن الحق المهضوم والعرض المنتهك، ونزل إلى ساحة الاستشهاد أبطال وأبطال ، وهتف كل باللغة التي يعرفها ، وتكلم الشعب بالمنطق الذي يجب أن يكون . . وفي غمار هذه الثورة المتدفقة ، والحماسة المتدفقة، والأصوات الجلجلة الرهيبة، أرهفنا آذاننا نريد أن نسمع صوت شاعر منكم . قد تجاوبت أصداء هذه المحنة في أعماء نفسه وحنايا ضلوعه فهزت شاعريته بنشيد يردد أو قصيدة تغنى . . فما وجدنا غير الصمت والصمت العميق . . ! إذن فأين تقال القصائد وفي أي مجال تلقى وتنشد ؟ . يا شعراء الوادي ! إذا كان كفاح هذا الشعب في سبيل حريته غير كفيل بإثارة الشاعرية في نفوسكم وإلهاب عواطفكم ووجدانكم . . فلا نطقت ألسن الشعراء في غير ذلك . . ! ألا حيا الله صاحب (الرسالة) . . لشد ما يرجع قلمه صدى صوت الجماهير الكادحة . والنفوس الأبية الكافحة. فيرسل كلمات صارخات تنبض بالقوة وتفيض بالايمان . . وبارك الله في

أستاذنا (سيد قطب) مسعر هذه الثورة بقلمه ، ومذكي أوارها بعزيمته وإخلاصه . . ورحم الله (علي محمود طه) ذلك الشاعر الخالد الذي انبعث صوته في الأسبوع الماضي من العالم الآخر يبارك جهاد الأمة ، ويمجد كفاح الشعب . . وصدق الاستاذ المداوي حين قال : « واليوم حين تبلغ المعركة أوجها يتخلف عن الإنشاد شعراؤنا الأحياء .. ترى هل أنتم كما قال المداوي!؟

هارون الشيخي

كيف نشأ امام العبد

بينما كنت أتجول في صفحات الرسالة الغراء في العدد ٩٥٨ وقع نظري على مقال للأستاذ (محمد رجب البيومي) تحت عنوان (محمد إمام العبد) ولما كنت أعهد في الأستاذ الفاضل رونق العبارة ، وسلاسة الأسلوب ، جعلت أمتع نظري بين سطور المقال مستهاما بنفثة قلمه البارعة

ونحن نشكره على هذه النفثة الجليلة التي أحيا بها تاريخ هذا الشاعر المجيد ، الذي أرخى الدهر عليه ستارا من النسيان

ولكن فاته شيء كان لزاما عليه أن يذكره ، كان يجب عليه أن يذكر نشأته الأولية ، وهل هو اكتسب الأدب من طريق التعليم ؟ أو بطريق آخر ؟ أو ألم هذا الفن ، أو هل هذا عرف الأدباء ليس بالشيء ... ؟

ولما كان « إمام العبد » يكاد يكون مجهولا ، كان الأولى أن يكون المقال حافلا بتاريخه مبتدئا من نشأته إلى نهايته . ليكون القارئ ملما بتاريخه وأدبه ...

وللأستاذ الفاضل شكري وإعجابي

دمياط محمد فتحي الجعلي

شوقي والرصافي أيضا :

تحت هذا العنوان وفي تعقيبات صديقنا المداوي بعدد الرسالة (٩٥٣) أدهشتنا مقارنة أدباء العراق بين شوقي والرصافي وتقديم الثاني على الأول كما أورد ذلك صديقنا الناصري

أعجبت مصر شوقي وحافظ ومع أنهما شاعران مصريان فقد كاد الاجماع يكون منعقدا في مصر والأقطار العربية كلها على تقديم شوقي على حافظ ولم يشذ عن ذلك إلا فئة قليلة في مصر

وعندما رثى أستاذنا الزيات صديقه الرصافي — برد الله ثراه — في الرسالة الغراء فداة مناه ؛ أذكر أنه اعتبره خامس خمسة تكونت منهم (قيثارة الشعر العربي الحديث) وإذا خانتني الظروف فعز علي أن أعثر على ذلك العدد من الرسالة فلن تخونني الذاكرة في استذكار ما قرره الزيات آنذاك .. حيث شبه أولئك الشعراء الخمسة الراحلين بأوتار القيثارة. فقارب بين شوقي والزهاوي ، وشابه بين حافظ والرصافي ، وأفرد الطوان ، وتقسيم أستاذنا الزيات أدنى الانصاف بحيث تكون المقارنة بين شوقي والزهاوي أكثر مناسبة منها بين شوقي والرصافي . نقول ذلك وإن كنا لا نجد مبررا لهذه المقارنة ولا مجالا لها إلا إذا وضعنا في الكفة المعادلة لكفة شوقي شاعرا كالمتنبي والمتنبي فقط ، لا ابن الرومي ولا أبا تمام اللذين زكاهما للمقارنة صديقنا المداوي — مع تقديرنا لآرائه في النقد — ورحم الله شوقي القائل :—

ولي درر الأخلاق في المدح والهوى
وللمتنبي دوة وحصاة

ثم لماذا يجنح إخواننا العراقيون إلى هذه الاقليمية البغيضة وينهجون الرسالة وعهدنا بها منذ أن عرفناها لا تفرق بين أوطان العروبة ، بل بعكس ذلك ، فإن كتابها ينادون دائما بإزالة هذه الفوارق الوهمية القائمة في بعض الأذهان ! حبذا لو اعتبر العراقيون شوقي شاعرهم وشاعر الأقطار الشقيقة الأخرى قبل أن يكون شاعر مصر .. لأن الشوقيات تغنت بأمجاد تلك الأقطار أكثر من تغنيها بمجد مصر . ولعله من المعروف لشوقي الذي أنكر الاقليمية في وطنه العربي الكبير أن ننظر إليه من زاويتها الضيقة المظلمة

الخرطوم جعفر عامر البشير